واما على صعيد تصورات بيرنز لمستقبل الادارة المدنية لقطاع غزة من قبل قوات الطوارىء الدولية ، فقد اتت حوادث غزة لتضع نهاية لتلك التصورات ، بل لتضعها في اتجاه جديد كليا . يقول عنها بيرنز : « حتى هذا الوقت كنا نضع خططنا على فرضية ان الموظفين المحليين والوجهاء سوف يتعاونون مع قوات الطوارىء ، ولكن الان اصبح واضحا بعد الاضطرابات والاحتجاجات والحوادث الخطيرة التي حدثت في الايام السابقة ، بأن هنالك معاداة لفكرة ادارة القطاع من قبل قوات الطوارىء ، وتفضيلا لعودة المصريين ، وقد بدا هذا بوضوح من الاعلام واليافطات التي رفعت في الشارع والهتافات التي كان ينادي بها المتظاهرون ، ولم تكن هنالك من مظاهرات مضادة ، ولم يكن هنالك اي دعم من اي من الاعضاء السابقين في المجالس البلدية او غيرهم ممن سبق لنا أن تحدثنا معهم في فكرة ادارة قطاع غزة من قبل الامم المتحدة بدون مشاركة المصريين ... وفي محاولة لتأمين تعاون بعض المواطنين الاكثر اهمية معنا ، [وبالذات] الاشخاص المفاتيح في تنظيم الادارة ، كنا نقابل برد فعل متحفظ ، ولم يكونوا على استعداد لادانة انفسهم ، وبعد ايام كان جوابهم عبارة عن نموذج موحد وهو « هم على استعداد للتعاون مع قوات الطوارىء في الخدمات الضرورية للجمهور ، ولكن يجب أن يكون مفهوما ان ولاءهم الاول هو للادارة المصرية » . واما الشوارع فقد كانت مليئة باليافطات التي تحمل شعارات من طراز « مصر هي امنا » ، « لا نريد الانفصال عن مصر » . وقد كنا نعرف بوجود جزء معين من المواطنين المحليين والذين لم يكونوا يحبون المصريين ، والذين اذا ما اعطوا الوقت الكافي والوضع المناسب ، فمن الممكن ان يسلموا شؤونهم الى الامم المتحدة .. ولكن هذه الجماعة لم تكن قوية ، ولا شجاعة بالدرجة الكافية وليست منظمة يمكنها من التقدم للتعاون مع قوات الطوارىء او الاونروا ، خصوصا في ظل غياب المصريين . وقد اصبح واضحا بشكل اكيد ان الجمهور لم يكن يريد ان يحكم من خلال الغرباء ، وكانت هتافاتهم موجهة ضد الاستعمار والامبريالية .. وقد لا تكون لديهم رغبة بأن يحكموا من قبل المصريين ولكن المصريين والذين هم عرب كانوا احسن من اي اجنبي « أبيض » » (٨٩) .

وفي ضوء الصورة الجديدة التي تكونت لدى مسئولي الامم المتحدة ، بفعل التطورات التي حدثت ، تراجعت الى الخلف فكرة ادارة غزة من قبل قوات الطوارىء ، وقام بيرنز وبانش مجتمعين بارسال رسالة مشتركة الى السكرتير العام للامم المتحدة ، يعلمانه بها بأن « الوضع يسير في اتجاه مختلف تماما عما كان هو مساعدوه في قيادة الامم المتحدة يأملون به » (٩٠) .

وتعتبر رسالة بيرنز وبانش هذه نقطة فاصلة في مخططات اقامة ادارة